

خيال الفن يسبق واقعية العلم أحيانا

تكنولوجيا إيلون ماسك تُعيد اختبار مسرحية «الهمجي» المصرية



محمد صبحي أعلن فشل طرح إيلون ماسك قبل 35 عاما

اختبار جديد، وفصول حول من يستطيع تقديم تجربة كذلك، من يمكنه أن يُسلم دماغه لشريحة تعده بالقوة والسيطرة، أو من المرضى المغلوبين سوف تفتح لهم آفاق الشفاء والأمل، ومن سينحاز كليا إلى بشرية الناقد الأبيسة للخضوع لسلطة الآلة. وسوف نتنظر لنعرف هل نحتاج إلى آدم نصف البشري أم الهمجي؟

بدورها، لم تجد شريحة إيلون ماسك بعد طريقها إلى أدمغة البشر، في ظل تعقيدات أميركية في تعريض البشر لذلك النوع من التجارب، بعد التخازير التي صاحبت ماسك في عرضه الأخير لتثبت فاعلية الشريحة.

غير أن المهندس الذي سبق وأن أعلن عن عود تكنولوجيا كثيرة لا تزال بعيدة عن الواقع، قد يلجأ إلى مجتمعات لا تلقى التعقيدات نفسها لتجربة شريحته على الدماغ البشري، وتظل قيد الفكرة لسنوات تالية.

أعلن الرملي، مؤلف المسرحية، فشل الطرح الميكانيكي إن، وقبل الاقتراب منه الآن، ليؤكد أن العلة ليست في القدرات الخارقة أو الكمال، إنما في احترام القيم البشرية والعمل على تنقيحها عبر عملية تفكير ذاتي وانصهار مجتمعي، وليس عبر زر يُضغَط عليه، أو شريحة تُزرع في الأدمغة.

انتهى العمل المسرحي، وزوجة آدم تنزع عنه الطوق المبرمج، أميركي الصنع، رغبة في استعادة ما هو بشري في زوجها، لكنه يعود «هجميا» كما بدأ، أميا، وعاجزا عن النطق أو الفهم، ورغم ذلك يتنصر، بالرغبة في التعلم، وإعادة التجربة.

انحاز مسرح الفن إلى القيم، ويحناز مسرح العلم للغوص في المادة، لذلك فإن تجارب ماسك وغيره لن تتوقف في محاولة السيطرة والدمج، فالشريحة التي لا تزال قيد التمني قد تصبح حقيقة في غضون سنوات، وتضع البشر في

لميزان الصواب والخطأ، فتجعلنا أمام كائن بشري «لا يكدب، لا يخدع، لا يزيّف، لا ينافق، لا يشعر، لا يحب، لا ينحاز...»، أي نصبح أمام كائن نصف بشري بما يملكه من لحم ودم وعظام، ونصف روبوت عبر تصرفات مبرمجة.

بيد الإنسان الجديد مثاليا للوهلة الأولى، وربما خارفا، لكن تسير أحداث مسرحية «الهمجي» لتكشف معاناة أن يتعايش بشري مع نصف بشري، وأن تحيا حياتك مع آلة مبرمجة تفقد إلى المرونة اللازمة لسيرورة الحياة، والمشاعر النابضة بمعناها.

علاوة على عجزها عن الوصول إلى أفضل الحلول الممكنة، فمثلا حين يُطلب من آدم (الفنان محمد صبحي) وهو في طوره نصف البشري أن يأخذ الباب في يده، في إشارة إلى إغلقه يقوم بـ«خلع الباب وحمله»، كأننا أمام نسخة من الترجمة الحرفية لغوغل، غير قادرة على فهم ما وراء المعنى.

القناعة والطمع، وإخفاقه في اختيارات الوفاء والصدق، انتهاء بما يمكن أن يقتله الإنسان في نفسه أو المحيطين به. وتستطيع الشريحة السحرية، وفق شرح ماسك الذي أذاعه في بث حي عبر يوتيوب، معالجة أمراض مثل الشلل النصفي والصرع والتحكم في الأطراف الصناعية، وتخزين كمية كبيرة من المعلومات، والتحكم في الذاكرة، بمحو ذكريات سيئة، ما يعني أنها قادرة أيضا على «زرع ذكريات» وأفكار والتحكم في العقل البشري، والتلاعب به وإخضاعه لسيطرة التحكم بتلك التقنيات.

كائن نصف بشري

سبق خيال المؤلف الرملي، عقريه ماسك الذي اختبر فرضية الخلاص في هيئة جهاز يوصل بعقل الإنسان على غرار الشريحة الأخيرة، تتحكم في انفعالاته، وتخضع كافة أقواله وأفعاله

ناقشت أعمال مسرحية كثيرة، على مرّ السنوات الماضية، هاجس التطور التكنولوجي وما يمكن أن يضيفه على حياة الإنسان. ولعل أحد أبرز الأعمال المسرحية التي طرحت فكرة الشريحة الإلكترونية التي عرضها رجل الأعمال الأميركي إيلون ماسك، قبل سنوات، هي مسرحية «الهمجي» للمؤلف المسرحي المصري الراحل لينين الرملي والتي أخرجها الممثل محمد صبحي، وعرضت لأول مرة على خشبة المسرح عام 1985.

رحاب عليوة
كاتبة مصرية

سواء كنا على اعتاب ثورة تكنولوجية هائلة أو أمام محض طموح جامح في التحكم والسيطرة وتطويع العلم والدمج بين البشري والبرمجي، فإن الفكرة التي قدمها إيلون ماسك من على خشبة مسرحه العلمي ليست بالجديدة، فقد سبقه إليها المؤلف المسرحي المصري الراحل لينين الرملي، والمخرج والممثل محمد صبحي في مسرحية «الهمجي»، التي عرضت لأول مرة على المسرح عام 1985.

على الرغم من أن أعمالا عدة ناقشت القضية ذاتها، تظل لمسرحية «الهمجي» خصوصية متمثلة في المحور الرئيسي للعمل، الذي لم يرتد زّي التكنولوجيا ولا يمكن تصنيفه على أنه ضمن فئة الخيال العلمي، لكنه كان يتطرق إلى صلب قضية الإنسانية بخيرها وشرها.

ويغوص في عمق الصراع الإنساني المتواصل عند البشر منذ بدء الخليقة وحتى نهايتها، لذا ضرب التنبؤ عصب القضية التي ربما تغافلنا عنها في نقاش وإنهاج اليوم، هل نريد أن نظل كبشر؟ وهل نقف في قدرتنا على ذلك؟ وهل الإزمة في كوننا بشرا أم أن البشرية على ضلالتها الكثيرة تظل طوق النجاة الوحيد؟

أثار إعلان رجل الأعمال الأميركي إيلون ماسك عن شريحة «نيورالينك»



لينين الرملي أكد في وقت سابق أن العلة ليست في القدرات الخارقة أو الكمال، إنما في احترام القيم البشرية

أربع فنانات عربيات مرشحات لجائزة أفضل ممثلة أفريقية لعام 2020

الشابة سلمية عبادة والمخرج السينمائي المخضرم مزراق علوش، بعد فيلم «السطوح» المنتج في عام 2013، و«تحقيق في الجنة» عام 2018، ثم «مناظر الخريف»، حيث منح صاحب فيلم «عمر قلاتو الرجل» عبادة دور الصحافية للمرة الثانية بعد «تحقيق في الجنة» الذي يجمع بين الروائي والوثائقي.

الترشيحات شملت كلا من المصرية حنان مطاوع والمغربية نسرين الراضي والجزائريتين لينا خوري وسليمة عبادة

والفيلم قريب من قصة حقيقية عاشتها عائلة سلمية عبادة، حيث تجسد الممثلة الجزائرية الشابة في الفيلم دور الصحافية حورية التي اغتيل والدها في الفيلم على يد الجماعات الإرهابية، ليكون الدور بمثابة التكريم لروح والدها الصحافي مصطفى عبادة الذي تمت تصفيته أيضا خلال العشرية السوداء. والتصويت على الفائزين بجوائز «ليلة سوتيجي أواردن 2020» سيتم من قبل ثلاثين سينماتيا وسينماتية من أعضاء أكاديمية «سوتيجي» المنتميين إلى كليات فنية وإعلامية متخصصة. كما أن التصويت متاح أيضا للجمهور لمدة شهر على موقع الأكاديمية الإلكتروني.

الممثلة المغربية نسرين الراضي، تحضر كل من الممثلة المصرية حنان مطاوع عن دورها في فيلم «قابل للكسر» من إخراج أحمد رشوان، والجزائريتين لينا خوري عن دورها في فيلم «بابيشا» للمخرجة مونييا مدور، وسليمة عبادة عن دورها في فيلم «مناظر الخريف» للمخرج مزراق علوش.

وحنان مطاوع ممثلة مصرية، تخرّجت من المعهد العالي للفنون المسرحية، وبدأت العمل في مجال التمثيل منذ عام 2001 من خلال مسلسل «حديث الصباح والمساء»، وتوالى بعدها نشاطاتها الفنية بين السينما والتلفزيون، ومن أعمالها السينمائية: «إوعي وشك»، «الغابة»، «هليوبوليس» و«صياد اليمام»، وقدمت من المسلسلات: «محمود المصري»، «الست أصيلة» و«لا أحد ينام في الإسكندرية».

أما لينا خوري فهي ممثلة سينمائية فرنسية - جزائرية من مواليد الجزائر في عام 1992، انتقلت عائلتها للعيش في فرنسا عقب الحرب الأهلية بالجزائر. حصلت على درجة البكالوريوس في الفنون المسرحية قبل قبولها في المسرح الوطني في ستراسبورغ. بدأت مشوارها الفني في عام 2014 حيث شاركت في فيلم «السعداء»، ثم حصلت على جائزة أحسن ممثلة في أول عمل روائي طويل بعنوان «المباركون» للمخرجة الجزائرية صوفيا جاما، وهو إنتاج مشترك جزائري - بلجيكي.

في حين مثل فيلم «مناظر الخريف» التعاون الثالث بين الممثلة الجزائرية

للمخرجة الفرنسية فيولين بيلي، كما شاركت مجانا في أكثر من عشرين فيلما قصيرا من أفلام الشباب (أفلام التخرج من معاهد السينما والسعي البصري) تشجيعا منها لهم. وتجدر الإشارة إلى أن الممثلة المغربية نفيسة بنشيدة سبق لها الفوز بجائزة الأكاديمية الأفريقية في عام 2017 عن دورها في فيلم «البحث عن السلطة المفقودة» من إخراج محمد عهد بنسودة. ومن الممثلات العربيات المرشحات أيضا للفوز بهذه الجائزة، إلى جانب

وإلى جانب الأقسام المغربية، التي شخصت فيها الراضي أدوارا متفاوتة القيمة وصولا إلى دور البطولة في بعض أفلامها الأخيرة، كانت للممثلة المغربية مساهمات في بعض الأعمال الأجنبية على غرار الفيلم السينمائي الطويل «ركوب البحر» (2017) للمخرج الفرنسي كابل موريل، الذي صُوّر جزء منه في المغرب وشارك فيه إلى جانب بطلة الفرنسية ساندريين بونير ثلة من الممثلين المغاربة، منهم منى فتو ولبني ازبال، والفيلم القصير «بكار» (2016)

أعلنت أكاديمية «سوتيجي» عن أسماء الممثلات والممثلين الأفارقة المرشحين لجوائز «ليلة سوتيجي أواردن 2020» في دورتها الخامسة، التي تقيمها الأكاديمية سنويا بالشراكة مع مهرجان فيسباكو بيبوركيينا فاسو، أحد أقدم مهرجانات السينما الأفريقية، كما أكدت على أن حفل توزيع الجوائز سيقام في الرابع عشر من نوفمبر المقبل.

الرباط - من بين أربعين مرشحا ومرشحة لجوائز أفضل ممثل وممثلة في أفريقيا لعام 2020، يحضر بقوة هذا العام اسم الممثلة المغربية نسرين الراضي، إلى جانب الممثل أنج إريك نغيسان من ساحل العاج في فئة «جائزة الأمل الأفريقي» الخاصة بالأفلام الروائية الطويلة. هي عن دورها في فيلم «آدم» لمريم التوزاني، وهو عن دوره في فيلم «إلى النهاية» لهياسانت هونسو.

وتم ترشيح الممثلة المغربية للفوز بجائزة أفضل ممثلة في أفريقيا، وذلك عن دورها في فيلم «آدم» (2019) من إخراج مريم التوزاني، وهو الدور الذي مكّنها من الحصول على جائزة أحسن دور نسائي في مجموعة من المهرجانات المغربية والأجنبية من بينها المهرجان الوطني للفيلم بطنجة في مارس 2020. واستطاعت الممثلة المغربية الشابة نسرين الراضي (31 سنة)، في وقت وجيز، أن تفرض حضورها العتميز بشكل خاص في المشهد السينمائي والتلفزيوني المغربي.

وهي التي شاركت في العديد من الأفلام المغربية على غرار «التائهون» (2020) لسعيد خلاف و«نساء الجناح ج» (2019) لمحمد نظيف و«ابواب السماء»



المغربية نسرين الراضي الأقرب إلى الفوز بالجائزة عن دورها في فيلم «آدم»